ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 08، العدد 02، 2021

العنف ضد الأطفال

(دراسة ميدانية بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية ولاية سطيف)

violence against children

(Field study at the School Health Monitoring and Examination Unit, Setif Province)

د. سارة حجاب [1*]
sarapsychologie19@gmail.com
[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 – الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/09/21	تاريخ القبول: 2021/10/08	تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

حظي موضوع العنف المنتهج ضد الأطفال باهتمام الباحثين النفسيين على اختلاف توجهاتهم النظرية محاولين في ذلك إبراز الأساليب الغير السوية المنتهجة في تربية الطفل ولما يتلقاه هذا الأخير من محيطه الاجتماعي بشكل عام لما له من تأثيرات سلبية على سلوك الطفل وعلى شخصيته فيما بعد فمرحلة الطفولة تعد فترة هامة كما أنها تستند في نموها على المحيط الاجتماعي فكلما كانت الأسرة المجتمع المحيط الذي يحتضن الطفل امن سلم الطفل واستقامت شخصيته وكلما كان ذلك المحيط الذي يأوي إليه الطفل به اضطرابات وصراعات فإن ذلك سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان وبالدونية فكيف يكون الحال عندما يتعرض الطفل إلى العنف؟.

الكلمات المفتاحية: العنف؛ العنف الأسري؛ العنف الجسدي؛ العنف اللفظي؛ العنف الرمزي.

Abstract:

The subject of systematic violence against children has received the attention of psychological researchers of different theoretical orientations, trying to highlight the abnormal methods used in raising the child and what the latter receives from his social environment in general because of its negative effects on the child's behavior and on his personality later, the stage of childhood is an important period It is also based on its development on the social environment, so the more the family, the surrounding community

* المؤلف المراسل: sarapsychologie19@gmail.com

that embraces the child, the safety of the child's peace and the integrity of his personality, and the more that the environment in which the child is sheltered in disturbances and conflicts, this will lead to the child feeling deprived and inferior, so how is the situation when the child is exposed to violence to violence ?.

Keywords: Child ; Violence; Domestic Violence; Physical Violence; Verbal Violence; Symbolic Violence.

مقدمة:

ارتبطت دراسة الطفل بشكل عام والطفل المعنف بشكل خاص كمجال من مجالات الدراسة في الوقت الراهن إذ لا بد أن تستند وسائل حماية الطفل وإعداده للقيام بدور نافع في الحياة على دراسة جادة للمشاكل التي تظهر في مرحلة الطفولة ومن خلال ورقتنا البحثية هذه حيث تهدف دراستنا على الوقوف على ظاهرة العنف ضد الطفل .

الإشكالية:

يعد العنف سمة من السمات الطبيعية البشرية وعلى مدى التاريخ نجد إثباتات وشواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب والخوف أو حتى لمجرد المتعة عبد الحميد م.ع،2009،(ص13)

هذا ولقد اهتم الباحثين بتحديد مفهوم العنف حيث أن هذا الأخير أي العنف يشير إلى أي شيء بدءا من التهديد بالقوة أو استخدامها لإهدار الكرامة الإنسانية رشاد علي عبد العزيز م، بنت محمد زين .ع، 2009، (ص14).

كما أن الاستعداد للعنف من الصفات الطبيعية القائمة في الكائنات الحية عموما بما فيها الإنسان وإن اختلفت درجات ذلك الاستعداد باختلاف الأفراد وهو ليس من الصفات السيئة دائما ذلك أن التقدم والتطور الذي يتحقق في النوع الإنساني إنما يرجع أساسا إلى مدى الاستعداد نحو المقاتلة والعنف وجذور العنف ترجع إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية وأكاديمية ولا تنسب للمرجعية الطبيعية الوراثة ذلك لأنه سلوك مركب ومعقد ومتعلم ومكتسب من البالغين بصورة كبيرة فنحن نكيف الأطفال على الاعتقاد في العنف كإحدى الوسائل المؤثرة والمقبولة للوصول إلى الغاية بعينها وعليه اتفقت الآراء المختلفة على أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة بغض النظر عن الشكل الذي اتخذه هذا العنف ويؤكد محمد نجيب أن المصدر الأساس للعنف في تاريخ البشرية كان في محاولة التسلط والتي جاءت في أشكال متعددة سواء تسلط فرد على

اخر أو تسلط طبقة على المجتمع الواحد وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع اخر فهذا التسلط يفرض قوة على قوة أخرى يرتبط بعنف أو عنف اخر مضاد وبذلك فإن التسلط من أجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره ولو بحثنا في جذور العنف لوجدنا أن بدايات العنف كانت تتخذ لغة التخاطب حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعه بالاعتراف بكيانه وقيمته إضافة إلى هذا فإن العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو كلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي ومن ثم فقد يكون العنف عشوائيا مدمرا يذهب في كل اتجاه أو يكون بناءا يوظف في أغراض تغيير في الواقع.

وعليه إذا نظرنا للعنف من منظور نفسي لوجدناه كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي يهدف لإلحاق الضرر والأذى بالنفس أو بالأخر. نفس المرجع السابق (ص 14)

وعليه تتوج إشكالية بحثنا في التساؤل الرئيسي التالي ماهي أشكال ونماذج العنف المهددة للطفل؟

الأهمية:

- أهمية هذه الدراسة تتمثل في أهمية الدور المحوري والذي يجب أن تلعبه الأسرة من أجل تحقيق الأمن والهدوء الأسري في جو مناسب للطفل وذلك في معرفة الأسباب المؤدية للعنف الأسري بشكل عام خاصة ما إذا كان هذا العنف الأسري موجه نحو الطفل أو إذا كان العنف بين الزوجين بعضهم ببعض أو حتى بين الأطفال أنفسهم.
- تسليط الضوء على ظاهرة العنف بأشكاله المتمثلة في العنف الأسري العنف الجسدي العنف اللفظي العنف الرمزي وذلك داخل الأسرة وخارجها وبمختلف أبعادها سواء أكان ذلك العنف من الوالدين اتجاه الطفل أو إذا كان من الوالدين بعضهم ببعض أو بين الأطفال أنفسهم.
- ما مدى استفحال ظاهرة العنف داخل الأسرة وخارجها وكذا ما الأساليب الوقائية الواجب اتخاذها من أجل تفادي انتشار ظاهرة العنف وهذا طبعا داخل الوسط التربوي وخارجه والذي يشمل جماعة الرفاق المدرسة.

الأهداف:

- لقد كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو معرفة الأسباب التي تؤدي إلى العنف بهدف الوقوف على هذه الظاهرة محل الدراسة العنف الموجه نحو الأطفال بغرض التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى العنف اتجاه الأطفال أوبين الزوجين بعضهم بعض أو بين الأطفال أنفسهم .
- التعرف على أشكال ونماذج العنف بما فيها العنف الأسري العنف الجسدي العنف اللفظي العنف الرمزي ضد الأطفال وكذا الوقوف الفعلي والتصدي لظاهرة العنف بكل أشكاله.

- تحديد المصطلحات

أ- الطفولة:

هذا وقد عرف حامد عبد السلام زهران الطفولة باعتبارها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية حامد عبد السلام ز 1995 (ص 192)

- ونقصد بالطفولة في موضوعنا هذا الفئة العمرية التي اخترناها حيث شملت عينة الدراسة 10 أطفالا تراوحت أعمارهم مابين 6 و14 سنة خاضعون للعلاج بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بسطيف.

ب-العنف:

ويعرف العنف بأنه السلوك المتسم بالقسوة والعدوان فيمكن أن يكون العنف فرديا يصدر عن فرد واحد كما يمكن أن يكون جماعيا يصدر عن جماعة رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين ع، 2009 (ص 14)

ونقصد بالعنف في موضوعنا هذا كل السلوكات الصادرة سواء من الوالدين أو المحيطين بالطفل تتجلى تلك السلوكات في السب وكذا الشتم أو الضرب أو إيقاع الأذى في الذات أو بهدف استغلال الطفل بهدف إشباع رغبات جنسية.

ج-العنف الأسري:

يعرف العنف الأسري بأنه الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيرا أو ضررا ماديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون.

ويشير العنف الأسري إلى مجموع الأفعال المباشرة أو غير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع العنف الجسدي أو اللفظي أو الجنسي أو النفسي. زقار . ر، سي موسى،ع 2015 (ص 74)

هذا ويعرف العنف الأسري في موضوع بحثنا هذا بالسلوكات الوالدية التي يقوم بها الوالدين اتجاه الطفل سواء كانت هذه السلوكات مباشرة أو غير مباشرة عن قصد أو دون قصد بهدف إيقاع الأذى في نفسية الطفل.

د-العنف الجسدي:

يشير الاعتداء الجسدي أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق الضرر بالطفل جسميا على يد أحد والديه أو محيطه زقار . ر، سي موسى،ع 2015، (ص 74)

ويتمثل في الاعتداء على الاخرين بالضرب والتشاجر والاشتباك بالأيدي والاعتداء على الممتلكات. رشاد علي، ع،م، زينب بنت محمد، ز، ع، 2009، (ص15)

ويعرف العنف الجسدي في موضوع بحثنا هذا كل السلوكات التي تتمثل في الضرب أو التشاجر او الاشتباك بالأيدي بهدف إيقاع الأذى في الطفل.

هـ-العنف اللفظي:

ويشمل هذا الشكل كل من السب والشتم والتوبيخ والشجار وكذا العصيان والاستهزاء بمشاعر الاخرين. رشاد علي ع، م، زينب بنت محمد ز، ع، 2009، (ص 15)

ويعرف العنف اللفظي في موضوع بحثنا هذا كل السلوكات المتمثلة في السب او الشتم بهدف إيقاع الأذى في نفسية الطفل رشاد علي ع، م، زينب بنت محمد ز، ع،2009، (ص15)

و-العنف الرمزي:

يعرفه بيير بورديو بقوله:" العنف الرمزي هو عبارة عن عنف لطيف وعذب، وغير محسوس، وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية الخالصة. أي: عبر التواصل، وتلقين المعرفة، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميميات. حمداوي، ج (2017)

ويعرف العنف الرمزي في موضوع بحثنا هذا على أنه العنف الذي يتمظهر من خلال طرق رمزية لها علاقة أكثر بوسائل الإعلام والاتصال.

- دراسات سابقة:

دراسة جيرسيك عام 1966 وأسفرت نتائج هذه الدراسة أن الآباء الذين يستخدمون الثواب يجعلون الطفل أكثر استعدادا لنقد نفسه أكثر من لوم الاخرين له وهذا مقارنة بالآباء الذين يستخدمون الثواب والعقاب.الحاج، ط 2006 (ص 76).

دراسة بركات 2004 العنف الموجه نحو الأطفال هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أكثر أساليب العنف الموجه نحو الأطفال استخداما حيث أسفرت نتائج البحث إلى معرفة أكثر أنواع العنف شيوعا وهي العنف اللفظي عزت، م، كاتبي،ع،2012،(ص 87).

دراسة " قاسي سليمة" و" بوعلي بديعة" 2011 حيث بينت الدراسة أن التلاميذ يميلون لممارسة العنف في أقصى أشكاله من خلال الضرب والسب والتكسير الذي يخلف الأثر الواضح وبالتالي فيشبع ما في داخلهم وقد يفسر ضعف نسبة العنف المعنوي على عكس أشكال الأخرى، وقد رتبت الباحثتين أنواع العنف كالتالي:عنف جسدي وعنف لفظي وعنف مادي وعنف معنوي قاسي س، بوعلي ب، 2011، (ص 186).

- دراسة سارة حجاب 2014 حيث بينت الدراسة المتسمة بـ: المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل وتأثيرها على صحته النفسية إلى مايلي:

- وجود علاقة طردية موجبة بين معاملة الأب المتسمة بالرفض وبعد القلق لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 0.412 كما تبين ان هناك علاقة موجبة طردية بين الرفض الأبوي وبعد القلق

- وجود علاقة طردية بين معاملة الأب المتسمة بالرفض وبعد العدوان وهذا من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون 0,602 ومنه يمكن القول انه توجد علاقة موجبة طردية مابين الرفض الأبوي وبعد العدوان.

- وجود علاقة طردية بين معاملة الأم المتسمة بالرفض وبعد العدوان من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون 0,649 ومنه يمكن القول أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة مابين الرفض الأمومي وبعد العدوان.

- وجود علاقة بين معاملة الام المتسمة بالتقبل وبعد القلق من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.476-. ومنه يمكن القول انه توجد علاقة عكسية بين القبول الاموي وبعد القلق أي أنه كلما زاد القبول من طرف الأم قل بعد القلق.
- وجود علاقة بين معاملة الأب المتسمة بالتقبل وبعد العدوان من خلال قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.401-ولهذا يمكن القول أنه توجد علاقة عكسية استنادا لإثارة معامل ارتباط–الدالة على اتجاه العلاقة ولهذا كلما زاد القبول الأبوي قل بعد العدوان لدى أفراد عينة الدراسة حجاب،س، 2014، (ص 187).

التعقيب عن الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة مناقشة وتلخيص لأهم الأفكار المتعلقة بموضوع البحث هذه الدراسات السابقة مكنتنا من إلقاء الضوء على الواقع المعاش المتمثل في العنف ضد الطفل من خلال أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الرفض والمنتهجة من الوالدين اتجاه الأطفال هذا وباعتبار الأسرة اللبنة الأولى وكذا تبيان مسار كل أسلوب حيث يؤكد كثير من الباحثين أمثال راتر وبارش ونويل وبالدوين على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز وأن المعاملة الحسنة المنتهجة من طرف الوالدين اتجاه الطفل ومثل ذلك دراسة سيليجمان يؤثر في سلوك الأبناء إلى حد كبير هذا فضلا عن التفاضل الأسري الذي يعتبر من أهم العوامل الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي وكذا المعرفي كذلك مكنتنا هذه الدراسة من التعريف بمصطلحات الدراسة وكذا من صياغة إشكالية وفرضيات الدراسة الحالية .

كما أنها مرحلة ترسيخ المفاهيم النفسية والاجتماعية التي يتعرف الأطفال من خلالها على أنفسهم وعلى الآخرين وحتى خارج الأسرة وعلى هذا الأساس يدعو توما جورج الخوري إلى ضرورة استغلال المربين لهذه المعطيات من أجل تنمية الطفل وتوجيهه توجيها صحيحا صالحا ومساعدته على إدراك معنى المجتمع وكذا اكتساب نوع من الاستقرار في حياته الانفعالية من أجل إدخال الطمأنينة والأمان في نفسه حجاب س 2018 (ص 63).

- الجانب التطبيقي:

يعد الجانب التطبيقي في أي بحث كتكملة للجانب النظري فالجانب النظري وحده لايعطينا الصورة الحقيقية لموضوع البحث وعليه نطرح تساؤل بحثنا والذي يتمثل في التساؤل الرئيسي ماهي أشكال ونماذج العنف المهددة للطفل؟

حدود الدراسة الاستطلاعية

1 الحدود البشرية:

هذا وقد تم الحصول على عينة الدراسة من المؤسسة العمومية للصحة الجوارية وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بالوحدة المركزية بسطيف حيث شملت عينة الدراسة 10 أطفالا تراوحت أعمارهم مابين 6 و14 سنة خاضعون للعلاج بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بسطيف

2 الحدود المكانية للدراسة:

أجريت هذه الدراسة بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بسطيف وهي عبارة عن مركز طبي يتوفر على الإمكانيات اللازمة للتكفل الطبي والنفسي للأطفال المتمدرسين تأسست الوحدة بموجب قرار وزاري مشترك بين وزارة التربية ووزارة الصحة سنة 1965 تطبق بها مختلف برامج تدخل ضمن البرامج الوطنية

دور مهام الوحدة تتولى وحدة الكشف والمتابعة الإشراف على جميع الأنشطة الوقائية والعلاجية وكذا التربية الصحية والكشف بكامل المؤسسات التربوية التابعة لها بشكل يسمح لها ب-التنسيق مابين مختلف وحدات الكشف والمتابعة التابعة لها والمتواجدة على مستوى مختلف المؤسسات التربوية التابعة لها جغرافيا

التكفل بكامل تلاميذ المقاطعات المدرسية

تقديم الخدمات العلاجية المجانية للأطفال المتمدرسين

الفحص الطبي المنتظم

وضع نظام عالي المتابعة بمعنى كل تلميذ بما تتطلبه حالته ذلك

3 الحدود الزمانية للدراسة: امتدت فترة دراستنا الميدانية في حدود شهرين من 1 سبتمبر إلى 29 أكتوبر 2020 وذلك بالوحدة المذكورة أعلاه.

الدراسة الاستطلاعية وأهدافها:

وفي دراستنا الاستطلاعية قمنا بالتركيز على اختبار صلاحية أدوات البحث من حيث صياغتها اللغوية وشروطها السيكومترية .

- **عينة الدراسة الاستطلاعية**: قصد إجراء الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بزيارة إلى وحدة الكشف والمتابعة وذلك من أجل انتقاء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والتي شملت 10 أطفالا ذكورا وإناث ذلك بما يتماشى مع موضوع بحثنا وهو العنف ضد الطفل ليتم بعدها توزيع الأداة الأساسية للبحث والمتمثلة في استبيان العنف ضد الطفل حيث قامت الباحثة بقراءة عبارات الاستبيان على الأطفال بعد تحكيم هذا الاستبيان من طرف أساتذة متخصصين في علم النفس .

قائمة المحكمين	الدرجة العلمية	التخصص
د سامعي توفيق	أستاذ التعليم العالي	علوم التربية
د مزوز عبد الحليم	أستاذ محاضر أ	علم النفس المدرسي

العبارات قبل التحكيم	العبارات بعد التحكيم
أحاول المكوث خارج المنزل ولفترات طويلة	أحاول المكوث خارج المنزل ولفترات طويلة خوفا من المشاكل التي تحدث في البيت
والدي كثيرا الصراخ والمشاكل	والدي كثيرا الصراخ والمشاكل مما يرعبني
يغمى عليا بسبب تهديدات والدي	خوفي شديد من تهديدات والدي

- **الدراسة الأساسية:**

- **منهج الدراسة:**

عند القيام بأي بحث على الباحث أن يقوم بتحديد المنهج والذي يتبعه والذي يتوافق مع طبيعة بحثه وعليه فقد اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات الكافية والدقيقة حول الظاهرة المدروسة فمن خلاله يقوم الباحث بتحليل الظاهرة المدروسة وكذا التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة .

- **عينة الدراسة:**

قصد إجراء الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بزيارة إلى وحدة الكشف والمتابعة وذلك من أجل انتقاء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية وقد تم انتقاء الحالات بطريقة

قصدية بما يتماشى مع موضوع بحثنا الموسوم ب **العنف ضد الطفل** والتي شملت 10 أطفالا ذكورا وإناث ذلك بما يتماشى مع موضوع بحثنا وهو العنف ضد الطفل ليتم بعدها توزيع الأداة الأساسية للبحث والمتمثلة في استبيان أشكال ونماذج العنف المهددة للطفل حيث قامت الباحثة بقراءة عبارات الاستبيان على الأطفال بعد تحكيم هذا الاستبيان من طرف أساتذة متخصصين في علم النفس.

أدوات الدراسة:

وهي عبارة عن تقنيات يضعها المنهج في خدمة البحث وينظمها لخدمة البحث:

- المقابلة:

وهي علاقة ديناميكية وجها لوجه بين المعالج والعميل وتتم في جو نفسي امن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع معلومات من اجل حل مشكلة ما مما يؤدي إلى الوصول إلى نقطة مهمة في البحث العلمي وهي عملية التفاعل الاجتماعي، فكلما كان هناك تواصل وتجاوب بين الباحث والمبحوثين أو المبحوث يؤدي حتما إلى الوصول إلى التجاوب والتواصل، وهنا تحدث عملية التفاعل مما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين الطرفين ومن ثمة يحصل الباحث على المعلومات التي يحتاجها، وهي في أغلب الأحيان تكون ذات مصداقية عالية مما يساعد في إثراء موضوع البحث ويزيد من قيمته العلمية.

- المقابلة العيادية النصف موجهة:

فضلنا القيام بالمقابلة العيادية النصف موجهة والتي تسمح بالحصول على معلومات من الأشخاص بأقل توجيه ممكن

والمقابلة العيادية النصف موجهة كانت وفق محور

محور التعرف على الحالة ويهدف هذا المحور إلى التعرف على الحالة محل الدراسة وتم التناول في هذا المحور جوانب تتعلق بالتعرف على الحالة تتضمن كل المعطيات الخاصة بالحالة

عرض وتحليل النتائج في ضوء السؤال العام للدراسة: ماهي أشكال ونماذج العنف المهددة للطفل؟

الجدول رقم (1) يمثل استجابات أفراد العينة على الاستبيان

البند	توزيع استجابات الأفراد			الوسط الموزون	الوزن المئوي	درجة الاستجابة
	دائما	أحيانا	نادرا			
هل تعايش العنف داخل الأسرة وخارجها؟	8	2	0	2.80	93.33	موافقة مرتفعة
والدي كثيرا الصراخ والمشاكل مما يرعبني	8	2	0	2.80	93.33	موافقة مرتفعة
أحاول المكوث خارج المنزل ولفترات طويلة خوفا من المشاكل التي تحدث في البيت	4	4	2	2.20	73.33	موافقة متوسطة
أتلقى توبيخات من قبل والدي	6	2	2	2.40	80.00	موافقة متوسطة
يشتمني زملائي	3	5	2	2.10	70.00	موافقة متوسطة
يعاقبني والدي ولأتفه الأمور	6	2	2	2.40	80.00	موافقة متوسطة
شعر أنني طفل معنف مقارنة بزملائي	8	2	0	2.80	93.33	موافقة مرتفعة
خوفي شديد من تهديدات والدي	6	2	2	2.40	80.00	موافقة متوسطة

يشعرني عنف والدي بالخوف الدائم	8	2	0	2.80	9.33	موافقة مرتفعة
غالبا ما يقارنني والدي بالأطفال الآخرين	3	1	6	1.70	56.66	موافقة متوسطة
المجموع				2.44	81.33	موافقة مرتفعة

من خلال الجدول رقم (1) الذي يمثل استجابات أفراد العينة على الاستبيان، واعتمادا على الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل العبارات، وخاصة منها المتوسط المرجح أمكن لنا ترتيب أشكال العنف كالتالي:

- حيث احتلت العبارات 1، 2، 7، 9 المرتبة الأولى، وهذا لتحصلها على المتوسطات المرجحة التي تقع ضمن المدى ذو الموافقة المرتفعة.
- أما باقي العبارات 3،4،5، 10، 6، 8 فقد كانت درجة الموافقة فيهم متوسطة، وهذا اعتمادا على المتوسطات المرجحة والأوزان المئوية.

ومن أجل تحديد مستويات تصنيف قيم المتوسط الحسابي الموزون، نقوم بحساب المدى وذلك بطرح أصغر قيمة من أعلى قيمة في المقياس (3-1)، ثم قسمة المدى وهو (2) على عدد بدائل الإجابة في المقياس وهي (3)، حيث نتحصل على القيمة (0.70)، والهدف من ذلك تحديد الطول الفعلي لكل خلية من خلايا المقياس، بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة (0.70) إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهو الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى، وبهذا تصبح الأطوال الفعلية لخلايا المقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يوضح الأطوال الفعلية لخلايا الاستبيان وما يقابلها من بدائل الاستجابة

أطول خلايا المقياس	بدائل الاستجابة
1.70-1,00	موافقة منخفضة
2,41-1,71	موافقة متوسطة
3.00-2,42	موافقة مرتفعة

- **الخصائص السيكو مترية للدراسة:**

الجدول رقم (3) يوضح قيمة ألفا كرونباخ للثبات بطريقة الاتساق الداخلي

قيمة ألفا كرونباخ	قيمة ألفا كرونباخ في ظل العناصر القياسية	عدد البنود
0.710	**0.590**	**10**

من خلال الجدول رقم (3) تبين أن قيمة ألفا كرونباخ قد فاقت المعيار الذي قدمه " أنستازيا" الذي حدد أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكبر أو يساوي 0.70، وقد حددت قيمة ألفا كرونباخ في الدراسة بـ: 0.710.

الجدول رقم (4) يوضح قيمة المتوسط والتباين للصدق التمييزي

المتوسط الحسابي	التباين	الإنحراف المعياري	عدد البنود
24,40	13,600	3,688	10

من خلال الجدول رقم (4) تبين أن هناك تباعد شاسع بين المتوسط الحسابي والتباين، حيث قدرت قيمة المتوسط الحسابي بـ: 24.40 في حين قدر التباين بـ: 13.600 وهذا يعني أن المقياس قد ميز بين طرفي سمة المقاسة، لهذا فإن قيمة ألفا كرونباخ قد دلت على الصدق والثبات معا. (**الصدق، والثبات**) .

- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال التحليل الإحصائي لفقرات الاستبيان، وذلك باستعمال أساليب إحصائية متمثلة في المتوسط المرجح والتكرارات والأوزان النسبية، تبين أن أفراد العينة يعانون من أشكال عامة للعنف الأسري بالإضافة إلى عنف جسدي التي يمارسها الآباء على أبنائهم، وهذا ما أكدته دراسة " قاسي سليمة" و" بوعلي بديعة" 2011 حيث بينت الدراسة أن التلاميذ يميلون لممارسة العنف في أقصى أشكاله الذي يخلف الأثر الواضح وبالتالي فيشبع ما في داخلهم وقد يفسر ضعف نسبة العنف المعنوي على عكس أشكال الأخرى، وقد رتبت الباحثتين أنواع العنف كالتالي:عنف جسدي وعنف لفظي وعنف مادي وعنف معنوي قاسي ب 2011.(ص 186).

وفي نتائج أخرى للدراسة الحالية كانت الموافقة متوسطة نحو أشكال العنف اللفظي، وبالرجوع إلى الأدبيات التي تناولت العنف لدى الأطفال وعلاقته بالوسط الأسري نجد أن دراسة" جيرسيك" أن الآباء الذين يستخدمون الثواب يجعلون الطفل أكثر استعدادا لنقد نفسه أكثر من لوم الآخرين له، وهذا مقارنة بالآباء الذين يستخدمون الثواب والعقاب الحاج .ط،2006، (ص75).

وهذا ما أظهره نتائج دراسة بركات 2004 العنف الموجه نحو الأطفال هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أكثر أساليب العنف الموجه نحو الأطفال استخداما حيث أسفرت نتائج البحث إلى معرفة أكثر أنواع العنف شيوعا وهي العنف اللفظي عزت، م، كاتبي،ع،2012،(ص 87).

- إن هذه الأدبيات بينت أن الجو الأسري يلعب دورا مهما في ظهور أشكال العنف المختلفة لدى الطفل، وفي دراستنا الحالية تبين أن مختلف الأشكال التي تظهر لدى الطفل هي لفظية وجسدية، وهي نابعة من الوسط الأسري ومثل ذلك دراسة سارة حجاب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل وتأثيرها على صحته النفسية أسفرت إلى أن الجو الأسري جد مهم في استقرار شخصية الطفل أو في ظهور أشكال العنف المختلفة دراسة سارة حجاب 2014 .

الطفل المعنف بين أحلامه وواقعه المعاش:

إن المشكلة التي يعاني منها الأطفال المعنفون على وجه الخصوص تكمن في نظرتهم لذاتهم فهم يرون أن لا قيمة لهم في هذه الحياة ولا جدوى من وجودهم، ورغم ما تبذله الدولة من جهود لخدمة الطفولة إلا أن ما يحتاجه الأطفال من رعاية واهتمام ربما يفوق الإمكانيات الحقيقية أو الفعلية للمجتمع ليصبحوا بهذا النحو عرضة للانحراف فالمشكلة هي مشكلة نفسية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى نظرة المجتمع لهم.

قراءة في سيكولوجية العنف ضد الأطفال:

تعد تربية وتنشئة الطفل المعنف مسؤولية الأسرة بصفة خاصة ولكنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع الأخرى فالتربية هي مسؤولية الجميع والمجتمع حيث ينبغي أن تسعى كل أنظمة ومؤسسات المجتمع مع بعضها البعض في تحقيق أهداف التربية لمساعدة الطفل المعنف في الاعتماد على نفسه وكذا الجدية في العمل وتأهيل روح الجماعة فيه والتحكم في ذاته وقبوله التحدي في مواجهة الأخطار وكذا الانسجام مع الآخرين وإقناعه بأن الله تعالى خلق كل شيء لحكمة ضرورة إقناع الطفل المعنف أن لهم قيمة ووجود في هذه الحياة وقناعه بأنه عدة المستقبل وبسمة الحاضر مكي، ر، عجم، س، 2008، (ص 66)

إن ظاهرة استغلال الأطفال ظاهرة ضاربة في الجذور منذ القدم فقد كان يتم استغلالهم بالأعمال الفلاحية والزراعية كما كان يتم استغلالهم جنسيا كما كان

استغلال الأطفال وعلى الصعيد الاقتصادي يتم لجني المنفعة المادية هذا وقد تطور وأصبح يأخذ أشكالا أكثر خطورة مع تطور الآلات الصناعية التي تحمل الموت بين ثناياها وتوسع الاستغلال بالأطفال ليشمل الاتجار بأعضائهم بعد خطفهم وقتلهم لتصبح على مستوى عالمي وتنشيط حركة بيع الأطفال لغرض التبني واستعمالهم كسلعة تجارية ليعم بذلك استغلالهم كخدم في البيوت والتسول أو لترويج المخدرات وفرض أمر التجنيد على الأطفال في أماكن النزاعات أو الدول كل ذلك كان انتهاك لحقوق الطفل الأساسية على واقعهم وعلى مستقبلهم.

من خلال كل هذه التصرفات التي كانت تسيء للطفل كان لابد من تدخل الدولة ولا شك لنا أن الدولة في هذا المجال لم تقصر إطلاقا إن وجوب اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة لمنع ذلك حظيت إساءة معاملة الطفل وإهمالهم أو استغلالهم باهتمام متزايد خاصة بعد إقرار تلك الحقوق في الوثائق الدولية والتشريعات القانونية ومن مظاهر ذلك الاهتمام المتزايد التي خصصته الرابطة الأمريكية لعلم النفس عن ظاهرة إساءة معاملة الطفل. حجاب،س 2018، (ص 62).

ينبغي أن نشير هنا أيضا أن الدراسات العلمية الحديثة للطفولة والأهمية التي يوليها المفكرون والاجتماعيون والمشتغلون بهذا المجال كل على حسب تخصصه بما فيها أيضا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي أشتمل على ثلاثين مادة تؤكد جميعها على حرية جميع البشر وتساويهم في الكرامة والحقوق ونتيجة للدراسات التي أجرتها أجهزة هيئة الأمم المتحدة فقد تم إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل ونظرا لأهمية المبادئ نوجزها أو نختصرها على النحو التالي:

- يجب أن يستمتع الطفل بكافة حقوقه ويجب أن يكون من حق الأطفال أن يستمتعوا بهذه الحقوق ودون أي استثناء أو تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو رأي الأخر أو الأصل الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع أخر له ولأسرته.
- يجب أن يكون للطفل حق الاستمتاع بوقاية خاصة وأن تتاح له الفرص والوسائل وفقا لأحكام القانون وغير ذلك لكي ينشأ من النواحي البدنية والاجتماعية والروحية على غرار طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية وبالكرامة وفي سبيل تنفيذ أحكام القانون وفي

هذا الشأن يوجه الاعتبار لمصالح الطفل ويجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف اسمه وجنسيته.

- يجب أن يتاح للطفل الاستمتاع بمزايا الأمن الاجتماعي كما أن يكون له الحق في أن ينشأ وينمو في صحة وعافية وتحقيقا لهذا الهدف يجب أن تمنح الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها وينبغي أن يكون للطفل الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة والعناية الطبية ويجب توفير العلاج الخاص للطفل والتربية والرعاية التي تقتضيها حالة المصاب بالعجز بسبب إحدى العاهات.

- كذلك ومن الضروري أيضا تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى أسر التي ينتشر فيها العنف إضافة إلى وجوب تدخل الدولة في أمر نزع الولاية من الشخص المكلف بها في الأسرة إذا ثبت عدم كفائتة للقيام بذلك وإعطائها إلى قريب أخر مع إلزامه بدفع النفقة وإذا تعذر ذلك يمكن إيجاد ما يسمى الأسر البديلة التي تتولى رعاية الأطفال الذين يقعون ضحايا للعنف الأسري.

- كذلك من الحلول التي تسهم في التخفيف من العنف في المجتمعات وجود صلة بين الضحايا وبين الجهات الاستشارية المتاحة وذلك عن طريق إيجاد خطوط لهذه الجهات يمكنها تقديم الاستشارات والمساعدة إذا لزم الأمر.

- ومن الناحية التشريعية فهناك حاجة إلى سن مجموعة من الأنظمة والقوانين التي تعالج مثل هذه الظواهر والتي تحال إليها في إصدار عقوبة بحق من يمارس العنف داخل الأسرة فهي إيجاد الآليات لمساعدة ضحايا هذا العنف فالمرأة عندما تضرب أو تهان والأطفال عندما يتعرضون للإصابات الجسدية فإن لهم حقوقا على المجتمع وعلى المجتمع أن يتكفل بمساعدتهم لتجاوز أثار العنف الذي تعرضون له.

- إن النظرة الحديثة للطفل لا تنبعث من دوافع إنسانية أو عاطفية بحتة وتميل نحو الاهتمام باعتبارات صحية إنما تنظر إليه من خلال أطر جديدة أكثر شمولية ومن خلال متغيرات متشابكة تعبر عن نمو الطفل ونمو الحياة الاجتماعية والثقافية بأبعادها التاريخية وفي أوسع معانيها.عبد الحميد، م،ع، علي، 2008،(ص 70).

الخاتمة:

تتزايد ظاهرة ممارسة العنف ويتوالى انتشارها في مختلف مناطق العالم دون أي فارق بين الأنظمة والمنطلقات الإيديولوجية حتى لقد بدأ العنف وكأنه لغة انتقال إلى

القرن الواحد والعشرين ومن الضروري الارتقاء بالطفل إلى مستوى نفسي واجتماعي يعزز من خلالهما ما يلي:

- الافتخار بالذات بدل جلدها من خلال زرع فيه حب الذات من خلال كلمات الشكر والتقدير والتعزيز الايجابي بدل الشتم والضرب.
- ضرورة الحوار واعتماد أسلوب الترغيب بدل الترهيب كتقديم التعزيز المادي أو المعنوي.
- الابتعاد عن التعنيف المعنوي أو المادي والاتجاه إلى الأساليب الحديثة في التربية القائمة على أسلوبي الحوار واللعب.
- الاعتماد على أسلوب القدوة أي تربية الطفل من خلال الاعتقاد بالأب أو المعلم لان هذه العملية لها إثر بالغ في نفسية الطفل وفي سلوكه مستقبلا.
- الاعتماد على أسلوب المرافقة بدل المراقبة من شانه أن يعزز الثقة من جديد من حياة الطفل.
- اعتماد أسلوب التربية عن طريق القصة من شأنه أن يلغي كل السلوكيات المنحرفة لدى الطفل .
- تسخير مراكز لرعاية الأطفال اليتامى ومدها بكل الإمكانيات المادية والمعنوية لتربية جيل قادر على العطاء في المستقبل.
- دور وسائل الإعلام في التوعية من خطورة تعنيف الأطفال وأثره على شخصيتهم مستقبلا .

استبيان العنف ضد الأطفال

العبارات الخاصة باستبيان العنف ضد الطفل	دائما	أحيانا	نادرا
هل تعايش العنف داخل الأسرة وخارجها؟			
والدي كثيرا الصراخ والمشاكل مما يرعبني			
أحاول المكوث خارج المنزل ولفترات طويلة خوفا من المشاكل التي تحدث في البيت			
أتلقى توبيخات من قبل والدي			
يشتمني زملائي			
يعاقبني والدي ولأتفه الأمور			
شعر أنني طفل معنف مقارنة بزملائي			
خوفي شديد من تهديدات والدي			
يشعرني عنف والدي بالخوف الدائم			
غالبا ما يقارنني والدي بالأطفال الآخرين			

قائمة المراجع:

- الحاج، ط، (2006) العنف الأسري سوء المعاملة الوالدية وانعكاساته السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، جامعة الجزائر 2.
- حامد عبد السلام، ز، (1995)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط،5عالم الكتب، القاهرة.
- حجاب، س، (2014)، أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الابتدائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف 2.
- حجاب، س، (2018)، المعاملة الوالدية يدركها الطفل وتأثيرها على صحته النفسية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم.
- حمداوي، ج (2017)، العنف الرمزي عند بيير بورديو، https://www.laghoo.com/2017/02/
- رشاد علي ع، م،، زينب بنت محمد، ز، ع، (2009)سيكولوجية العنف ضد الأطفال ط1 عالم الكتب القاهرة.
- زقار، ر، سي موسى، ع (،2015)، العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الإسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر الجامعية.
- عبد الحميد، م، ع (2009)، العنف ضد الأطفال، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عزت، م، كاتبي، ع، (2012)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية العدد الأول مجلة جامعة دمشق المجلد 28.
- قاسي، س، بوعلي، ي (2011) نحو اليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية تحليلية بولاية قسنطينة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- مكي، ر، س (2008)، إشكالية العنف العنف المشرع والعنف المدان، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.